ان يكون الرسول قد بين للدين دون اصوله كما قد بيناه هذا في غير هذا الموضع
فبكذا لفظ النظر والاعتبار والاستدلال وعامة هذه الضلالات انما تطرق من لم
يعتصم بالكتاب والسنة كما كان الزهري يقول كان علماؤنا يقولون الاعتصام بالسنة
هو النجاة وقال مالك: السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.
وذلك ان السنة والشريعة والمنهاج هو الصراط المستقيم الذي يوصل العباد الى الله
والرسول هو الهادي الخريت الدليل في هذا الصراط كما قال تعالى (انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) وقال تعالى (وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور)
وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
وقال عبد الله بن مسعود: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط خطوطا
عن يمينه وشماله ثم قال «هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه» ثم قرأ (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله) واذا تأمل العاقل الذي يرجو لقاء الله هذا المثال وتأمل سائر الطرائق
من الخوارج ثم المعتزلة ثم الجهمية والرافضة، ومن اقرب منهم الى السنة من أهل
الكلام مثل الكرامية والكلابية والأشعرية وغيرهم وان كلا منهم له سبيل يخرج
عما عليه الصحابة وأهل الحديث، ويدعي أن سبيله هو الصواب وجدت أنهم المراد
بهذا المثال الذي ضربه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.
والعجب ان هؤلاء من يصرح بان عقله اذا عارضه الحديث لا سيما في أخبار الصفات حكم
حمل الحديث على عقله وصرح بتقديمه على الحديث وجعله ميزانا للحديث فليت شعري
هل عقله هذا كان مصدرا بتقديمه في الشريعة المحمدية فيكون من السبيل المأمور
باتباعه أم هو عقل بتدع جاهل ضال حائد خارج عن السبيل فلا حول ولا قوة الا
بالله. وهؤلاء الاتحادية وامثالهم انما أتوا من قلة العلم والايمان بصفات الله

رواه الامام أحمد في مسنده والنسائي
وابن حبان والحاكم من حديث طارق
عبد الرحمن بن مسعود الاحمسي عن أبيه

التي يتميز بها عن المخلوقات وقلة اتباع السنة وطريقة السلف في ذلك بل قد يعتقدون
من التجهم ما ينافي السنة تلقيا لذلك عن متفلسف او متكلم فيكون ذلك الاعتقاد صادا
لهم عن سبيل الله كما اريدت قلوبهم ان تتقرب الى ربها وتسلك الصراط المستقيم اليه
وتعبده كما فطروا عليه وكما بلغتهم الرسل من علوه وعظمته سرعتهم تلك العرائض
المضلة عن ذلك حتى تجد خلقا من مقلدة الجهمية يوافقهم بلسانه وما قابله فعلى
الفطرة والسنة، واكثرهم لا يفهمون ما النفي الذي يقولونه بالسنتهم بل يجعلونه
تنزيها مطلقا مجملا ومنهم من لا يفهم قول الجهمية بل يفهم من النفي معنى صحيحا ويعتقد
ان المنفي يثبت نقيض ذلك وليسمع من بعض الناس ذكره لذلك مثل ان يفهم من
قولهم ليس في جهة ولا له مكان ولا هو في السماء انه ليس في جوف السموات وهذا
معنى صحيح وايمانه بذلك حق ولكن يظن ان الذين قالوا هذا النفي اقتصروا على
ذلك وليس كذلك بل مرادهم انه ما فوق العرش شيء اصلا ولا فوق السموات الا
عدم محض ليس هناك الا يعبد ولا رب يدعى وليس ولا خالق خلق الخلائق
ولا عرج بالنبي الى ربه أصلا هذا مقصودهم، وهذا هو الذي اوقع الاتحادية
في قولهم هو نفس الموجودات اذ لم تجد نفوسهم موجودا الا هذه الموجودات اذا لم
يكن فوقها شيء آخر وهذا من المعارف الفطرية الشهودية الوجودية أنه ليس
الا هذا الوجود المخلوق او وجود آخر مباين له متميز عنه لا سيما اذا علموا ان
الافلاك مستديرة وان الأعلى هو المحيط فانهم يعلمون انه ليس الا هذا الوجود
المخلوق او موجود فوقه فاذا اعتقد مع ذلك انه ليس هناك وجود آخر ولا فوق
العالم شيء لزم ان يقولوا هو هذا الوجود المخلوق كما قالت الاتحادية وهذه بعينها
حجة الاتحادية وهذا بعينه مذهب قدماء الجهمية وحدثاؤهم كما يقولون هو
في كل مكان وليس هو في مكان ولا يختص بشيء يجمعون دائما بين النقيضين
المتناقضين لانهم يريدون اثبات موجود وليس عندهم شيء فوق العالم

يعني الوجودية التي تحس بالوجود الباطن.

ان الرب الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)